

## كيف لي

تتداعى الأمـالُ بُـرجاً فــبرجاً  
مُـذ تـواري، ورُجـتِ الأرضُ رَجَّـاً  
دَمـدمـ الرعدِ والهـمومُ جـبالُ  
راحـفـاتُ تجيشُ فوجاً فـفـوجاً  
وغـيابُ المـنصورِ عـنا افتـجاعُ  
وسـواهُ لـنـصرنا لـيسَ يُـرجا  
٤- نـحنُ مـن غـابَ بـل تـنـاءى عـن  
الحق ضياعاً، وما اتـخذناهُ نـهـجا

ooo

كيفَ لي أنْ أرى الحقيقةَ والفكرُ شتاتُ بـظُلـمةِ الشكِّ لـجـاً

كـيـفَ لـي أنْ أثـوبَ لـلـراحـةِ الآنَ

وشوقي يَعْجُجُ في القلبِ عَجَّجًا

كيفَ لي أنْ أعودَ للأملِ الغصَّ

وروحِي تحياهُ حُصنًا وملجأ

٨- كيفَ لي كيفَ لي وما لي دليلُ

غَيرَ رمزٍ يعيدُ حقا ونُصجا

ooo

طُفْتُ كالريحِ أستفيقُ كما البرقِ

بصوتِ يَوْجٍ في الدربِ أَجَّجًا

ذاكَ صوتُ الإيمانِ صوتُ

المروءاتِ وحسبي برِسمِ الدهرِ وجَّجًا

ذاكَ صوتُ الإنسانِ صوتُ ضميرِ

من قديرٍ أبداهُ مزجا ودمجا

شائقٌ لا يُحَدِّدُ شوقي بِحَدِّ

وغدا الصدرُ من فراقك لحجا

لِي مِّنَ الْوَجْدِ أَنْجَمٌ وَشَمْسٌ

وَاشْتِيَاقٌ إِذَا خَابَ عَادَ وَهَجَا

فَكَأَنَّ السَّحَابَ يُوقِظُ فِي الرُّوحِ

حَيَاةً تَسِيلُ بِالنُّورِ تَجَّالَا

فَأَقْلَنِي مِّنْ عَثَرَتِي إِنَّ دَرْبِي

فِي شَتَاتِ الْأَوْجَاعِ وَالْحُزْنِ لَجَّالَا

نَاوَشَتُهُ الذُّنَابُ فِي لَيْلِهِ الْغَامِضِ

كَمْ يَرْجُو فِيهِ أَمْنًا وَوَحْجًا

أَنَا مَا زِلْتُ بِالتَّوَلُّعِ مَمْسُوسًا

وَقَلْبِي إِلَى جَمَالِكَ حَاجًّا

بِمَصْرُ تَائِقٌ وَقَلْبٌ مَّشْشُوقٌ

وَالْتَفَاتٌ إِلَى الْوَصْفِيِّ الْمُرْجَى

١٩- أَنْتَ فَجَرِي وَرَوْضَتِي وَسَمَائِي

فَاصْطَنِعْنِي عَلَى عُيُونِكَ نَهْجَا

...

يَا سَيِّلًا بِعَدِّ السَّيْلِ وَحِمْنًا

أَنْتُمْ لِلْوَرَى غِيَاثٌ وَمَنْجَى

نَحْنُ مِنْ غَيْرِكُمْ زَنْتِيهِ شَتَاتًا

فَخُذُونَا مِنْ الضِّيَاعِ لِمَلْجَا

نَحْنُ أَيْتَامُكُمْ وَلَيْسَ لَذَا الْيَتَمِ

سَوَاكُم لِمَا يُخَافُ وَيُجْرَى

نَحْنُ يَا سَيِّدِي عَلَى الْعَهْدِ نَبْقَى

لَوْ نُشْرِزْنَا وَأَجَّتِ الْحَرْبُ أَجَّالًا

كُلَّ مَا تَنْزِلُ الْبَلَايَا عَلَيْنَا

وَمَمْدَنَا نَشْقُ ثَبَجًا وَفَجَّالًا

٢٥-كُلَّ مَا تُظْلِمُ الْخُطُوبُ أَضْأَنَا

وَاشْتَعَلْنَا كَمَا الْحَقِيقَةُ وَهَجَّالًا

...

يا يقينا<sup>١</sup> يعيد<sup>٢</sup> نبض<sup>٣</sup> الأمان<sup>٤</sup>ني

وانتمصارا<sup>٥</sup> يثير<sup>٦</sup> نقعا<sup>٧</sup> ورهجا<sup>٨</sup>

لست<sup>٩</sup> ممن<sup>١٠</sup> يُقارب<sup>١١</sup> اليأس<sup>١٢</sup> قلبي

ويقينني<sup>١٣</sup> يضيء<sup>١٤</sup> صبحا<sup>١٥</sup> ودلجا<sup>١٦</sup>

وإذا<sup>١٧</sup> الفكر<sup>١٨</sup> داهمته<sup>١٩</sup> شكوك<sup>٢٠</sup>

ضياء<sup>٢١</sup> فيه<sup>٢٢</sup> الهادي<sup>٢٣</sup> ونور<sup>٢٤</sup>ك<sup>٢٥</sup> وج<sup>٢٦</sup>ـا

وإذا<sup>٢٧</sup> الصدر<sup>٢٨</sup> ضاقت<sup>٢٩</sup> ذراعا<sup>٣٠</sup> به<sup>٣١</sup>ـم<sup>٣٢</sup>

ليس<sup>٣٣</sup> إلّا<sup>٣٤</sup> في<sup>٣٥</sup> الشدائد<sup>٣٦</sup> أحجى<sup>٣٧</sup>

يا<sup>٣٨</sup> سبيلي<sup>٣٩</sup> وغايتي<sup>٤٠</sup> ودليلي<sup>٤١</sup>

وانشراح<sup>٤٢</sup>ي إذا<sup>٤٣</sup> فؤادي<sup>٤٤</sup> عجز<sup>٤٥</sup>ـا

أنت<sup>٤٦</sup> قلب<sup>٤٧</sup> الوجود<sup>٤٨</sup> نبضا<sup>٤٩</sup> وإرواء<sup>٥٠</sup>

ووجه<sup>٥١</sup>ـا<sup>٥٢</sup> بيد<sup>٥٣</sup>منه<sup>٥٤</sup> الخير<sup>٥٥</sup> يُرجى<sup>٥٦</sup>

٣٢- أخصبي<sup>٥٧</sup> هكذا<sup>٥٨</sup> روف<sup>٥٩</sup> الم<sup>٦٠</sup>رج<sup>٦١</sup>ـي

بـجلال<sup>٦٢</sup>... ويا<sup>٦٣</sup> فؤادي<sup>٦٤</sup> تهج<sup>٦٥</sup>ـي

